

كيف نستقبل شهر رمضان ؟

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن والاه، وبعد،،،

فقد فاحت نسمات عبير شهر رمضان المبارك، وازدادت نفوس المؤمنين شوقاً للقاء الضيف الكريم، والزائر صاحب الحميم، وقد هتفت له قلوب الموحدين طرباً وحنين، كيف لا؟ والصادق المصدق صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين" (رواه مسلم).

لذا ما أحوجنا أن نحسن استقبال هذا الشهر الكريم أحسن استقبال، لننال به رضى الرحمن، فندخل الجنان، وننجو من النيران، ونقهر الشيطان، وإن من خير ما يستقبل به شهر رمضان المبارك ما يلي:

أولاً/ التوبة النصوح:

فالتوبة واجبة من كل ذنب صغير أو كبير، وهي عون - بعد الله تعالى - على فعل الطاعات، ومزيد القربات، ودوام الصلة برب الأرض والسموات، قال تعالى: { وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } (النور: ٣١)، وقال سبحانه: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا } (التحريم: ٨)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها " (رواه مسلم).

وقد سئل الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - عن التوبة، فقال: يجمعها ستة أشياء: على الماضي من الذنوب الندامة، والفرائض الإعادة، ورد المظالم، واستحلال الخصوم، وأن تعزم على ألا تعود، وأن تربي نفسك في طاعة الله كما رببتها في المعصية.

ثانياً/ العزم على اغتنام أوقات رمضان:

لا شك بأن شهر رمضان المبارك فرصة لا يسع المسلم إلا أن يجتهد في اغتنامها، وأن يبذل وسعه وجهده في ذلك، فهو منة امتن بها الله تعالى على عباده المؤمنين ليضاعف حسناتهم، ويكفر عن سيئاتهم، ويرفع درجاتهم، ولأجل ذلك { فَلْيَتَنَفَّسِ الْمُتَنَفِّسُونَ } (المطففين: ٢٦).

ومما يجدر الاهتمام به والمحافظة عليه في شهر رمضان ما يلي:

- الإكثار من تلاوة القرآن الكريم، فتلاوته في رمضان من أعظم القربات، قال تعالى: { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ .. } (البقرة: ٢٦).
 - الإكثار من الصلاة والقيام، ففيه ثواب عظيم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه " (متفق عليه).
 - المحافظة على أذكار الصباح والمساء، قال تعالى: { وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا } (الأحزاب: ٣٥).
 - كثرة الإنفاق في وجوه الخير المتعددة، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان أجود بالخير من الريح المرسلة، وكان أجود ما يكون في رمضان، فلا يحقرن أحدكم من المعروف شيئاً، قال تعالى: { وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ } (سبأ: ٣٩).
 - صلة الأرحام، قال تعالى: { فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ } (محمد: ٢٢-٢٣).
 - الإكثار من الدعاء في كل الأوقات، قال تعالى: { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ } (البقرة: ١٨٦).
- وأخيراً: نسأل الله الكريم أن يبلغنا رمضان، وأن يسعدنا فيه بالطاعات والقربات، وأن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته، وأن يدخلنا الجنة من باب الريان،،، آمين.

الشيخ/ محمد كمال سالم

عضو رابطة علماء فلسطين